فبدء الاتصالات الاميركية مع م.ت.ف. والتأييد الشعبي المتنامي لـ م.ت.ف. في الولايات المتحدة، على نحو ما ظهر في مؤتمر الحزب الديمقراطي، يعتبران من العلامات التي تدل على تغير الاتجاه.

«٣ ـ في ضوء ضعف الموقف الاسرائيلي المساوم، قلّ استعداد العرب لتقديم تنازلات؛ وبناء على ذلك، يمكن الافتراض انه، في ظروف الانتفاضة، ستجرى مفاوضات؛ واذا ما أجريت، فسوف تستمر فترة طويلة، قبل التوصل الى السلام».

استنتاجات

○ ان القرار في اسرائيل بشأن مستقبل الاراضي المحتلة هو «اللاقرار». ومنذ الاحتلال العام ١٩٦٧، لم تحاول الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة بلورة سياسة واضحة يتحدد فيها المصير النهائي لهذه الاراضي. ويبدو ان حكومة شامير ـ بيرس الجديدة، لا تملك هي، أيضاً، مثل هذا القرار.

○ ان طبيعة الجدل الجاري في اسرائيل، والمواضيع المطروحة للنقاش، تشير الى وجود عقبات كبيرة أمام انتقال المشروع الصهيوني من مرحلة التكوين الى مرحلة النضوج. وهزيمة فكرة «أرض ـ اسرائيل الكاملة» اصبحت أمراً واقعاً، وان لم يُعبَّر عن ذلك ايديولوجياً. وعلى الرغم من بعض مظاهر القوة لدى اسرائيل، فان نتائج حرب العام ١٩٨٢، والانتفاضة في الاراضي المحتلة، اضافة الى عوامل بنيوية اسرائيلية داخلية، أثبتت فشل اسرائيل في تنفيذ دور اقليمي خارج حدودها.

○ يجب عدم التقليل من أهمية الحركات والتيارات الليبرالية ـ الصهيونية، التي تنادي، بشكل أو بآخر، بالاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. وقد استمدت هذه القوى من الانتفاضة قوة دفع كبيرة، ممّا شجّعها على تعديل برامجها السياسية، واتخاذ مواقف أكثر وضوحاً في اتجاه مطالبة اسرائيل بالانسحاب من الاراضي المحتلة، وتأييد اقامة دولة فلسطينية، والتفاوض مع م.ت.ف.

○ بذلت السلطات الاسرائيلية، ولا تزال تبذل، جهوداً مكثفة لشق وحدة الموقف الفلسطيني، والتمييز بين الداخل والخارج، حتى تستطيع حصر الانتفاضة وانهائها. وتتبع في سبيل تحقيق ذلك مناورات مختلفة، أبرزها طرح مشاريع سياسية وهمية، لبلورة قيادة فلسطينية بديلة داخل الارض المحتلة، تكون خارج اطار م.ت.ف. وتقبل بالتعاون مع سلطات الاحتلال. لكن الانتفاضة استطاعت، بفضل تصعيد وتائر النضال الجماهيري، التصدي لكل المحاولات الاسرائيلية وافشالها، وأكدت وحدة الموقف الفلسطيني، في الداخل والخارج، وأكدت، أيضاً، ان م.ت.ف. هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ولا تنازل عن حق الفلسطينيين في الاستقلال وتقرير المصير.

---

(١) زئيف شيف، **هآرتس**، ١/٤/١٩٨٨.

(٢) **نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية** (نيقوسيا)، السنة ١٤، العدد ٣، آذار (مارس) ١٩٨٧، ص ٢١٧؛ نقلاً عن **داڤار**، ٢٠/٢/١٩٨٧.

(٣) زئيف شيف، **هآرتس**، ١٧/٤/١٩٨٦.

(٤) تطلق سلطات الاحتلال الاسرائيلي عبارة «اخلال بالنظام» على كل أشكال عمليات مقاومة الاحتلال، مثل رفع الصور والاعلام والصاق المنشورات واشعال اطارات السيارات والقذف بالحجارة واقامة الحواجز واستخدام السكاكين والأسلحة النارية والعبوات الناسفة والقاء القنابل الحارقة.

(٥) **الملف** (نيقوسيا)، المجلد الرابع، العدد ٦/٤٢، أيلول (سبتمبر) ١٩٨٧، ص ٥٢٣؛ نقلاً عن **يديعوت احرونوت**، ١٣/٩/١٩٨٧.